ولرسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ما طلع فجر واستنار الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ بدل حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله تعالى وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى فتقواه حيث ما كنت فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي الكلام على ذلك كله قوله جندب بفتح الدال وضمها وكسرها قبله وجنادة بضم الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فالتفت الى الناس فقال ايها الناس لو ان احدكم اراد سفرا اليس يأخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى فقال فسفر القيامة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد

الليل

الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها او كلمة شر تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك فلا تريده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حل ودرهما تقدمه لآخرتك والآخر يضرك ولا ينفعك لا تريده فتأملوا لهذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله تعالى عنه موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكأني انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكأني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله تعالى عنه لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك لعل الله ينفعهم بك فكان اراد الاقامة على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك فقال له اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى

وجبت بنه حيث في كل مكان كنت
لا يدرونك من اكى العاصي

Copyright © King Saud University